

إحياء علوم الدين

عند ا☐ تعالى هو الهوى // حديث أبغض إله عبد في الأرض عند ا☐ هو الهوى أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف // وعلى التحقيق من تأمل عرف أن عابد الصنم ليس يعبد الصنم وإنما يعبد هواه إذ نفسه مائلة إلى دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس إلى المألوفات أحد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد التسخط على الخلق والالتفات إليهم فإن من يرى الكل من ا☐ D كيف يتسخط على غيره فلقد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو مقام الصديقين فانظر إلى ماذا حول وبأي قشر قنع منه وكيف اتخذوا هذا معتمدا في التمدح والتفاخر بما اسمه محمود مع الإفلاس عن المعنى الذي يستحق الحمد الحقيقي وذلك كإفلاس من يصبح بكرة ويتوجه إلى القبلة ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئا وهو أول كذب يفتح ا☐ به كل يوم إن لم يكن وجه قلبه متوجها إلى ا☐ تعالى على الخصوص فإنه إن أراد بالوجه وجه الظاهر فما وجهه إلا إلى الكعبة وما صرفه إلا عن سائر الجهات والكعبة ليست جهة للذي فطر السموات والأرض حتى يكون المتوجه إليها متوجها إليه تعالى عن أن تحده الجهات والأقطار .

وإن أراد به وجه القلب وهو المطلوب المتعبد به فكيف يصدق في قوله وقلبه متردد في أوطاره وحاجاته الدنيوية ومتصرف في طلب الحيل في جمع الأموال والجاه واستكثار الأسباب ومتوجه بالكلية إليها فمتى وجه وجهه للذي فطر السموات والأرض وهذه الكلمة خبر عن حقيقة التوحيد فالموحد هو الذي لا يرى إلا الواحد ولا يوجه وجهه إلا إليه وهو امثال قوله تعالى قل ا☐ ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وليس المراد به القول باللسان وإنما اللسان ترجمان يصدق مرة ويكذب أخرى .

وإنما موقع نظر ا☐ تعالى المترجم عنه هو القلب وهو معدن التوحيد ومنبعه .

اللفظ الرابع الذكر والتذكير فقد قال ا☐ تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر أخبار كثيرة كقوله A إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر // حديث إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا الحديث أخرجه الترمذي من حديث أنس وحسنه // وفي الحديث إن ا☐ تعالى ملائكة سياحين في الدنيا سوى ملائكة الخلق إذا رأوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضا ألا هلموا إلى بغيتكم فيأتونهم ويحفون بهم ويستمعون ألا فاذكروا ا☐ وذكروا أنفسكم // حديث إن ا☐ ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة دون قوله في الهواء والترمذي سياحين في الأرض وقال مسلم سيارة // فنقل ذلك إلى ما ترى أكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه وهو

القصص والأشعار والشطج والطامات أما القصص فهي بدعة وقد ورد نهى السلف عن الجلوس إلى القصص وقالوا لم يكن ذلك في زمن رسول الله ﷺ // حديث لم تكن القصص في زمن رسول الله ﷺ A رواه ابن ماجه من حديث عمر بإسناد حسن // ولا في زمن أبي بكر ولا عمر B هما حتى ظهرت الفتنة وظهر القصص وروى أن ابن عمر B هما خرج من المسجد فقال ما أخرجني إلا القاص ولولاه لما خرجت .

وقال ضمرة قلت لسفيان الثوري نستقبل القاص بوجوهنا فقال ولوا البدع ظهوركم وقال ابن عون دخلت على ابن سيرين فقال ما كان اليوم من خبر فقلت نهى الأمير القصص أن يقصوا فقال وفق للصواب .

ودخل الأعمش جامع البصرة فرأى قاصا يقص ويقول حدثنا الأعمش فتوسط الحلقة وجعل ينتف شعر إبطه فقال القاص يا شيخ ألا تستحي فقال لم أنا في سنة وأنت في كذب أنا الأعمش وما حدثك وقال أحمد أكثر الناس كذبا القصص والسؤال . وأخرج علي B القصاص من مسجد جامع البصرة